بحث بعنوان

النبوغ الليبي
العلامة المحقق الأستاذ إبراهيم الناظوري – رحمه الله – أنموذجاً
1938 م – 2009 م

د. أحمد مصباح اسحيم

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث الحديث عن عالم ليبي ، من علماء بنغازي ، عاش في الفترة : [من 1938م – وحتى 2009 م] قدم للمكتبة العربية والإسلامية معارف جمة يكشف عنها هذا البحث ، ويحق لنا نحن الليبين أن نفخر به وبما أنتجته قريحته .

This Research is about Libyan intellectual figure, lived during (1938–2009), who had a significant participations in Islamic Arabic Culture which make us as Libyans very proud of him.

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد : فقد قدَّمَ الاستاذ المرحوم عبد الله كنون رحمه الله كتابه : النبوغ المغربي ، على نحوٍ أظهر من خلاله صورة المغاربة علماء وأدباء ومفكرين أثروا المكتبة العربية والإسلامية بالعلوم والمعارف ، وذلك من خلال مبدأ التأثير والتأثر ، وكذلك عملاً بمنطق السيرورة والتواصل المعرفي بين أقطار العالم العربي والإسلامي على الصعد المعرفية كافةً .

وقد رُبِطَ هذا النبوغ في البيئة المغربية بعدة وشائج وصلاتٍ ثقافيةٍ وتاريخيةٍ تعتمد كما ذُكِرَ سابقاً على مبدأ التأثير والتواصل ، وذلك كله بشواهده وأدلته ، مثل : أدباء المغرب والأندلس اتباعاً وابتكاراً ، وأدب الفقهاء ، وكذلك النتاج العلمي في العلوم العربية والعلوم الإسلامية ، والموشحات الأندلسية ، وموسوعات العلوم ودوائر المعارف الخاصة بالغرب الإسلامي كالأقنوم في مبادئ العلوم للفاسي ، والقانون لليوسي ، وامتدادات تلكم الوشائج إلى زمن المؤلف.

حُقَّ للأستاذ عبد الله كنون أن يفاخر بذلك كله ويجعله أمام القارئ العربي وغيره من المثقفين والباحثين في صورة النبوغ المغربي .

وبوصفنا ليبيين أهلَ مكانٍ ينبعُ منه التاريخ قديماً وحديثاً ، تربطنا بالعلم وشائجُ عميقةٌ ، وصلاتٌ وثيقةٌ في شرق البلاد وغربها ، وشمالها وجنوبها ، فمن ابن المنمر الطرابلسي رحمه الله إلى ابن منظور الإفريقي ، وابن الإجدابي ، إلى الشيخ أحمد الزروق رحمه الله إلى الشيخ صالح بن سليم الأوجلي إلى ابن مشكان إلى الشيخ الطاهر الزاوي رحمهم الله جميعاً نضع أنفسنا أمام ثقافة هذا الوطن وعلوم أبنائه وعلمائه.

ليست ليبيا بلداً غير ذي زرعٍ ، إذ لم يخلُ عصرٌ من عصور تاريخها إلا ولأبنائها أدوار علمية وشواهد ثقافية على علوِ كعبهم ورسوخ أقدامهم في العلم والبحث والكتابة والتأليف.

من الرومان والإغريق ، إلى الفتح الإسلامي ، وعصوره الأموي والعباسي ، إلى عهد الدول والخلافة الفاطمية ، وصولاً إلى الاحتلال العثماني بعهديه الأول والثاني ، ومقاومة المستعمر الإيطالي وانتهاء بالاستقلال ، وتتويج الليبيين بالنصر وانطلاق البناء والعمران في العهد الملكي ، حتى حلول النكبة بالبلاد عام 1969 م واستمرت أربعة عقود ونيفاً لم تقف عجلة العلم والتأليف في ليبيا ؛ لنصل اليوم إلى ما وصلنا إليه ، ولله الحمد والمنة.

ما أودُّ طرحه في هذا البحث هو التعريف بنموذج من نماذج النبوغ الليبي بشاهدٍ علميٍّ لعالِمٍ سبق عصره وفاق أهل زمانه دون أن يُشَارَ إليه أو إلى جهوده العلمية وكتاباته ذات

القيمة الكبيرة التي تقف شاهداً حياً على نبوغ أبناء هذا الوطن وعلمائه ، إنه العلامة المرحوم الأستاذ المحقق إبراهيم الناظوري رحمه الله .

التقيت بالأستاذ المرحوم إبراهيم الناظوري نابغة ليبيا ورمز محققي الحديث والتفسير بها في أوقات ومناسبات كثيرة ، حيث تربطني بالمرحوم صلتا العلم والجوار ، فقد عرفته رحمه الله عن قرب كنت آتي إليه في بيته فأجده عاكفاً على كتبه ومكتبته مطالعاً وناقلاً وكاتباً ، فهو رحمه الله في كتابة وقراءة لا ينفك عنهما.

خرج من هذا العكوف والتفرغ للاطلاع والقراءة والكتابة بدواوين علمية وكنوزٍ معرفيةٍ كبيرةٍ تشهد جميعها بنبوغه العلمي والفكري رحمه الله .

لا أبالغ في وصفه بإمام المحققين الليبيين – محققي الحديث والتفسير – ولا أبالغ إذ أقول عنه إنه نابغة ليبيا في زمنه ، ولقارئ هذا البحث أن يتابع ما أقوله عنه وعن كتاباته وسيرته ؛ ليكون له واسع النظر في تبنِّي ما يراه حيال علمية هذا الرجل وأبناء هذا الوطن ونبوغهم فكراً وكتابةً وتأليفاً.

إن نموذجنا الليبي ذا النبوغ العلمي المستهدف بالدراسة الآن صَنَّفَ أعمالاً علميةً تمتد على نحو أربعين سنة أي في فترة [نكبة البلاد عام 69 م] تلك الفترة التي ؤئدت فيها عقولٌ ليبيةٌ كثيرةٌ ، يأتي نابغة ليبيا العلامة الناظوري شاهداً علمياً على أن هذه البلاد غنيةٌ بالعلم والعلماء والفكر رغم تلكم النكبة التي امتدت طيلة تلك المدة والتي أزالها الله بقوته ، وضحى في سبيل ذلك أبناؤها بأرواحهم وأموالهم ؛ للتخلص منها.

الأهداف : تتحدد أهداف هذا البحث في الآتي:

1. إبراز قيمة عالمٍ ليبيٍ مصنفٍ محققٍ مشاركٍ في العلوم العربية والإسلامية.
2. إثراء المكتبة الليبية والعربية بمصنفات عَلَمٍ من أبناء هذا الوطن ، وربط هذه المصنفات بدور النشر العربية والعالمية .
3. الإشادة بمكتبة هذا الإمام الجليل والمصنف البارع والمحقق الدقيق ؛ باعتبارها الزاد الذي اعتمد عليه ونهل منه مدة نصف قرن.

أضع أمام القارئ موجزاً علمياً عن سيرة هذا العلم ، وعن مسيرته العلمية ، مبيناً قيمته العلمية بشواهد عن أناسٍ عرفته والتقت به ، معرفاً بكتاباته ومؤلفاته التي لا تزال مخطوطة ، وما شُرِع في العمل على تحقيقها اليوم ، وقد جاء هذا العرض لسيرة هذا العلم على نحو منهجي سيأتي بيانه .

منهجية البحث :

اتبعت في تناول سيرة هذا الرجل أسلوب المعاينة والنقل عنه في حياته ، وعن أسرته بعد أن توفاه الله ، حيث جمعت سيرته رحمه الله ووثقتها إبان إعدادي دراسةً عن علماء بنغازي في القرن العشرين ، وسأحاول في هذا البحث إبراز مجهوداته العلمية وكتاباته القيمة التي تستحق الطبع والنشر.

وقد اتخذْتُ من المنهج التاريخي ركيزةً ؛ للبحث في سيرة هذا الرجل ومؤلفاته العلمية ذات الصبغة الدينية والتراثية المؤسسة على منهجية تبحث وتناقش ، وتتفاعل مع بيئات البحث والمناقشة فترةَ السبعينات والثمانينيات ، ممثلةً في الأزهر الشريف وعاصمة الرشيد ، ومكة المكرمة تواصلاً وامتداداً.

أما عن **خطة هذا البحث** في سيرة نابغتنا الليبي العلامة الأستاذ المحقق إبراهيم الناظوري رحمه الله فهي على النحو الآتي:

- مقدمة البحث : تضم رؤية صاحب البحث ومنطلقات أفكاره في صورتها المكتوبة بعد الاطلاع والجمع.

- المبحث الأول : التعليم في ليبيا خلال نصف قرن [علوم الدين أنموذجاً]

خصصت هذا المبحث للحديث عن السياق الثقافي للمسار العلمي والتعليمي في ليبيا خلال نصف قرنٍ من الزمن ؛ وذلك للأسباب الآتية :

1. ضيق المجال ؛ باعتبار أن هذا المنشور بحث محدد .

2. ارتباط هذا التحديد الزمني أي منتصف القرن العشرين بنابغة ليبيا ومحققها العلامة الأستاذ إبراهيم الناظوري رحمه الله .

3. أن هذا التحديد الزمني مرتبط بسياقات تاريخية وسياسية ومعرفية تنعكس من خلالها صورة الشيخ الناظوري رحمه الله وصورة عصره ومؤسساته المعرفية .

- المبحث الثاني : العلامة المحقق الأستاذ إبراهيم الناظوري [السيرة والإنجاز]

جعلت هذا المبحث خاصاً بالحديث عن الأستاذ إبراهيم الناظوري رحمه الله وتكوينه العلمي ، سيرة وكتابة وتأليفاً ، معززاً ذلك كله بأدلة ووثائق وشواهد عن حياته وتعامله مع مؤسسات العلم التي تواصل معها آنذاك.

- خاتمة البحث وتوصياته :

ذيلت ملاحق البحث بخاتمة وتوصيات تهم أبناء هذا الوطن من مثقفين وعلماء وباحثين ، إضافة إلى توصيات مهمة أقدمها لمؤسسات التعليم العالي في ليبيا والجامعي على وجه التحديد ؛ حتى يعرف الليبيون قيمة علمائهم وسبقهم في تحصيل العلم بل والرسوخ فيه على نحو أقل ما يقال عنه إنه نبوغٌ وتفوق.

- ثبت بالمصادر والمراجع :

وضعت نهاية البحث ثبتاً بالمصادر والمراجع التي اقتبس منها أو استعين بها في كتابة هذا البحث.

- ملاحق البحث : خصصت ملاحق لهذا البحث تضم شواهد ووثائق عن مسيرة نابغة ليبيا الأستاذ المرحوم إبراهيم الناظوري رحمه الله ، وهي عبارة عن مستندات علمية تخصه ، وكذلك صوراً عن كتبه ومؤلفاته التي خطها بيمينه ، وأنجبتها قريحته.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يمن علينا بواسع فضله وغاية كرمه ، والشكر موصولٌ لمن قدم يد العون للباحث مسانداً وداعماً له على إنجاز هذا العمل والحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول : التعليم في ليبيا خلال منتصف القرن العشرين

التعليم الديني أنموذجاً

الحديث عن التعليم في ليبيا ومسيرة بناء مؤسساته ومناراته أمر ذو شجون ، حيث تطالعنا إحدى وثائق التاريخ الليبي في العصر الحديث بصورة مركزة ودقيقة عن مسيرة العلم والتعليم في ليبيا خلال منتصف القرن العشرين أي ما بعد الاستقلال يصفه لنا الأستاذ علي الفقيه حسن قبيل أشهر من نكبة عام 1969 م التي أعقبتها أربعة عقودٍ عجافٍ كسني يوسف أو أشد ، قُتِلَ فيها العلم ، ومُحِيَ فيها أثرُ الخيرِ والبركةِ ، وبَقِيَ مَنْ بَقِيَ من أبناء ذلك الجيل الطيب يبكي على أطلالها حسرةً يقول في مقدمة بحثه لمحة عن التاريخ الليبي : " منذ أقدم العصور الإسلامية تأسست في القطر الليبي مدارس كثيرة لِبَثِّ العلوم الدينية واللغوية والأدبية في ذلك البلد العربي الصميم ، ولقد قام بإنشاء تلك المدارس رجال من حكامه الأسبقين ، ومن لفيف من أعيانه وسراته ، ولا تزال تلك المدارس قائمة إلى الآن في تلك الربوع ، وكان من يتصفح مراجع التاريخ الليبي يجد فيه تراجم أعلام من العلماء الذين كرسوا حياتهم لنشر العلم وبث الثقافة الإسلامية في تلك المعاهد ، وهذه لمحة تاريخية تتعلق بذكر ما تركه رجال النهضة العلمية والأدبية من تراثٍ علمي وأدبي ولغوي في ليبيا ، وذلك من أواسط القرون الإسلامية إلى اليوم ، ولا يخفى على المطلعين على التاريخ أن ليبيا انتابتها كوارث ومحن وحروب طاحنة ذهبت بالطارف والتالد مما خطه علماؤها من مؤلفات في شتى العلوم ، وما نظمه شعراؤها من شعرٍ رائق يمتزج بالنفوس رقة ، ولكن الحمد لله الذي أزال الكابوس الاستعماري عن ليبيا ، وأصبحت قائمة على قدميها تجاري الأمم الراقية ، وتبحث عما تركه أسلافنا من تراثٍ علمي ، إن النهضة العلمية اليوم في ليبيا أصبحت في تقدم مستمر فقد أنشأت فيها كثيراً من المدارس الابتدائية والثانوية في جميع أرجاء المملكة كما أنشأت فيها جامعة عصرية تحتوي على كليات الحقوق والآداب والعلوم والهندسة والتجارة والمعلمين والزراعة ، وأن عدد الطلاب والطالبات في تلك المدارس والجامعة حوالي 500 ألف طالب وطالبة ، وهذه النهضة قامت بعد استقلال ليبيا أي منذ ستة عشر عاماً فقط ، وفضلاً عن ذلك فإن البعثات الجامعية تُرْسَلُ كل عام إلى الجامعات في القاهرة ، وبيروت ، ولندن ، وباريس ، وبروكسل ، وأنقرة وغيرها ، وبذلك أصبح الوعي العلمي منتشراً بين طبقات الشعب الليبي ، الذي كان محروماً من جميع وسائل العلم والتعلم إبان الحكم الإيطالي الغاشم ، وآثار العلماء والأدباء والشعراء الليبيين كانت مغمورة في زوايا الإهمال بسبب الكبت الفاشستي ومن قبله أيام حكم الأتراك الذي كان لا يقيم وزناً لعلماء العرب وآثارهم " [1] فبعد ثمانية أشهر من كتابته هذا ا لمقال الرائق استحالت أرض ليبيا إلى استعمار آخر جثم على خيراتها ، واستنزف مدخراتها التي أُعِدَّتْ لرفع مستوى أبنائها ، وتعويضهم ما فات من سنيّ الضيم والقهر ؛ ليعيد هو الآخر ما فعله المستعمر الإيطالي والتركي معاً بل أكثر من ذلك.

[1] – مقال بعنوان : **لمحة عن تاريخ ليبيا** ، منشورات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، عدد خاص بمناسبة انقضاء خمسين عاماً على إنشاء المجمع ، شوال 1388 هـ ، كانون الثاني 1969 م ، ص 363 وما بعدها.

وفي ملمح عام لهذا العصر يفيد المؤرخ الليبي محمد بازامة بأن التعليم في بنغازي كان طائفياً إلى درجةٍ كبيرةٍ ، رهيناً بالمستوى المعيشي للعائلات التي تقطن بنغازي آنذاك ، وهذا الوضع منذ أن كانت بنغازي تحت لواء الحكم التركي ، فعن طريق وثيقة تم العثور عليها في دار المحفوظات بطرابلس ورد بها تعداد المدارس والكتاتيب لعام 1867 م التي وُجد بها خمس وعشرون مدرسة ، والتي كان منها في بنغازي :

- مكتب الرشدية : توجد بها مدرسة واحدة مغلقة بسبب غياب المدرس التركي ولا يُوجد بديل له .
- محلة سيدي أغريبيل : تُوجد بها مدرستان ملحقتان بالمسجد يدرس بها مائة واثنان وأربعون تلميذاً.
- محلة سيدي الدراوي : تُوجد بها ست مدارس ملحقة بالمسجد ، وعدد تلاميذها مائتان وثلاثة وعشرون ، المواظبون منهم مائة وثلاثة وأربعون تلميذاً .
- محلة سيدي الشابي : تُوجَدُ بها مدرسة واحدة ملحقة بالمسجد ، بلغ مجموع تلاميذها اثنين وخمسين تلميذا ، المداومون منهم سبعة وعشرون تلميذاً.
- محلة سيدي الوحيشي : تُوجد بها مدرستان ملحقتان بالمسجد ، وصل مجموع تلاميذها إلى ثمانية وسبعين تلميذاً.
- محلة سيدي بن عيسى : توجد بها مدرستان ملحقتان بالمسجد عدد تلاميذها مائة وخمسة تلاميذ ، المداومون منهم خمسة وستون فقط ، أما غير المداومين فأربعون تلميذاً .
- محلة سيدي اخريبيش : توجد بها أربع مدارس ملحقة بالمسجد ، بلغ عدد تلاميذها مائة واثنان وثلاثون تلميذاً ، المواظبون اثنان وستون طالباً ، أما غير المواظبين فسبعون طالباً.
- محلة سيدي الشريف : تُوجَدُ بها مدرسة واحدة ملحقة بالمسجد ، بلغ عدد تلاميذها سبعة وثلاثون تلميذاً ، المداومون منهم ثلاثة عشر تلميذاً ، أما غير المداومين فبلغ أربعةً وعشرين تلميذاً .
- محلة سيدي حسين : توجد بها مدرسة واحدة ملحقة بالمسجد بلغ عدد تلاميذها ثلاثة وستين تلميذاً ، المداومون منهم ثمانية عشر تلميذاً ، أما غير المداومين فبلغ خمسة وعشرين تلميذاً .

وبذلك بلغت إحصائية تعْدَادِ الدارسين المسجلين في الكتاتيب تسعمائة وثمانية وثمانين تلميذاً ، المداومون منهم خمسمائة وثمانون تلميذاً فقط وهذا الأمر . العناية بالتعليم في بنغازي في العهد التركي . يُلاَحَظُ فيه الآتي :

1 . أن بنغازي أقل حظاً من طرابلس في العناية بالتعليم .

2 . أن بعض العائلات التي تولى بعض رجالاتها مناصب إدارية في العهد التركي كانت قادرة على تعليم أبنائها ، وتوفير الدخل الملائم لهم ولتعليمهم .

3 . افْتُتِحَ عام 1820 م في بنغازي أول مدرسة قرآنية بمسجد الحدادة ، وتوالت بعدها إنشاء تلك المدارس [2] .

كما شهدت بنغازي منتصف القرن العشرين وفود جمعٍ من العلماء المحليين من غرب البلاد وتحديداً من زليطن من زاوية الشيخ عبد السلام الأسمر ، ومن مدن الغرب الليبي أمثال العلامة المرحوم الشيخ محمد الصفراني الذي كان قاضياً وفقيهاً ومفتياً التفَّ حوله أبناء مدينة بنغازي متعلمين ودارسين ، وتخرجوا على يديه فقهاء وقضاةً وعلماء ، ومن بينهم :

- الشيخ الفقيه القاضي محمد أبو بكر السوداني رحمه الله 1913 م – 1980 م
- الشيخ الفقيه القاضي علي ونيس بوزغيبة رحمه الله 1932 م – 2001 م
- الشيخ الفقيه القاضي علي ونيس بوزغيبة رحمه الله 1932 م –2001 م .

وغيرهم كثيرون ، كما شهدت مدينة بنغازي وفود عدد كبير من العلماء من الدول المجاورة حلوا بليبيا واستقر بهم المقام في مدينة بنغازي ، أذكر منهم :

1 . الشيخ الفقيه محمد السوسي المغربي ، نسبة إلى بلاد السوس في المغرب الأقصى حيث درس عليه جل طلبة الشيخ محمد الصفراني رحمه الله ، وقد تميز أسلوب هذا الشيخ بأنه قد تعايش مع أهل بنغازي تعايشاً تاماً في عُسْرِ الحال ويُسْرِهِ ، فقد دَرَّسَ هذا الشيخ الجليل بجامع الحدادة ، وعندما تتعرض مدينة بنغازي للقصف من قوات الاحتلال الإيطالي تخرج الساكنة إلى الضواحي المجاورة لمدينة بنغازي ، ومن بين هذه الأسر التي خرجت جراء هذا القصف عائلة الشيخ فرج بوعود ، إذ خرجت أسرة الشيخ فرج

---

[2] – **تاريخ برقة في العهد العثماني** ، 247/3 ، ولمزيد اطلاع على هذا الجانب أحيل القارئ على :

- **بنغازي في فترة الاستعمار الإيطالي** ، لوهبي البوري ، ص 60 وما بعدها ، وكذلك مقالة الأستاذ محمد بشير موسى ، **أوضاع التعليم في ليبيا من [1835_ 1950]** ، مجلة البحوث التاريخية ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، ص 79 _ 82 ، وكذلك **حكاية مدينتي بنغازي** ، لإبراهيم المهدوي ، ص 75 . 91.

بوعود وهو أحد تلاميذ الشيخ محمد السوسي إلى منطقة الفعكات ، وخرج معهم الشيخ محمد السوسي وجاورهم بمنطقة الفعكات وفتح داره لتحفيظ القرآن الكريم ، ودراسة الفقه الإسلامي.

2 . الفقيه الشيخ محمد الدَّادْسِي المغربي الذي دَرَّسَ القرآن الكريم بمسجد الوحيشي حيث درس عليه العلامة الشيخ محمد السوداني رحمه الله وحفظ عليه القرآن الكريم برواية ورش ولم يتجاوز عمره آنذاك تسع سنوات.

3 . العلامة الشيخ عمر الهمامي رحمه الله وهو من علماء تونس في جامع النخلة وقد أخذ عنه الفقه والنحو والصرف الشيخ فرج بوعود رحمه الله وغيره من أبناء ذلك الجيل ، وقد ذكر لي الأستاذ الدكتور محمد فرج دغيم أنه كان يعرفه وقد قرأ عليه جمع غفير من الأساتذة والمشائخ آنذاك ، وأنه كان يرتدي بِذْلَةً إفرنجيةً كما تسمى عند ساكنة مدينة بنغازي ، وأشهر من قرأ عليه المرحوم الشيخ فرج بوعود.

3 . العلامة الشيخ محمد المروكي المغربي ، وكلمة مروكي ترجمة لمسمى المغرب بالإنجليزية أو الفرنسية (maroco) وقد درس على هذا الشيخ جَمْعٌ من الطلبة من أشهرهم شيخنا الفاضل المرحوم إبراهيم مصطفى رشيد إمام مسجد الطياش ، واشتهر هذا الشيخ عن أهل بنغازي (الفقي المروكي) وهذا في حد ذاته يشير إلى أمرين :

الأول : أنه فقيه راسخ العلم في الفقه وهذا ليس بالبعيد.

الثاني : أن عامة الناس في بنغازي تشير إلى الشيخ المتخصص في العلوم الشرعية بكلمة فقيه ومع كثرة الاستعمال استحالت إلى : (فقي) [3] .

شهد منتصف القرن العشرين كذلك بناء الجامعة الليبية تلكم الدرة المتلألئة في سماء هذا الوطن الجميل ، والتي كما أشار الأستاذ علي الفقيه حسن بأنها منبع العلم الحديث في ليبيا ، إضافةً إلى سند مهم ينبض بالبركة ويفيض في العلم في الشرق الليبي حيث الجامعة الإسلامية رباط العلم وموئل العلماء الربانيين ، حيث شكل روادها نواة معرفية لأزهى عصور التفوق العلمي والبحثي حتى اليوم ، إلا أن إرادة الله لم تكتب لهاتين المؤسستين أن يستمر ضياء نوريهما في سماء ليبيا ، وذلك بحلول نكبة 69 م حيث ألغيت الجامعة الإسلامية ، وأحرقت كتبها ونفائسها ، وأعدم الطلبة بجامعة بنغازي ونزحت عقول أبناء ليبيا خارجها ؛ لتعيش البلاد ركوداً علمياً ومعرفياً استمر لأربعة عقود من الزمن.

---

[3] – هذه المعلومات نقلاً عن كتابنا **حياة الكتاتيب وأدبيات التعليم الديني** في بنغازي قيد الطبع الآن ، ولنا بفضل الله تعالى بحثٌ منشور ضمن أعمال ندوة التعليم الديني في ليبيا الواقع والمآلات تحت عنوان **التعليم الديني في كتاتيب الشرق الليبي** منشور ضمن أعمال الندوة ، عام 2012 م

وإذا أردنا أن نختزل أهم سمات منتصف القرن العشرين من الناحية العلمية والتعليمية فإنها على النحو الآتي :

- إلغاء الجامعة الإسلامية ، ومنع تدريس العلوم الشرعية إلا في أضيق نطاق تحت ضغوطات وفرض إرادات سياسية شخصية.
- محاربة التعليم الديني ومعلميه ، ومنع التواصل مع العالم العربي الإسلامي وعدم متابعة جديد المكتبات العربية والإسلامية.
- سجن وملاحقة دارسي علوم الدين في الداخل والخارج .
- تدمير مكتبة الجامعة الإسلامية وإحراق مدخراتها ونفائسها .

أبقى النظام الحاكم في ليبيا منذ انقلابه على الدولة عام 69 م على بعض معالم التعليم الديني ؛ باعتبارها أدوات تقود إلى تحقيق أغراضه ومآربه مثل كلية الدعوة الإسلامية وبعض الزوايا العتيقة ، ومعهدين متوسطين للتعليم الديني ليعود فيما بعد ويغلقهما ؛ دون حجة مبررة أو سبب مقنع ، ورغم ذلك كله استمر ضياء العلم خافتاً سناهُ ، دون تقدم أم تطور.

والسؤال الآن : أين كان نابغتنا الليبي في تلكم الأثناء أي مطلع الستينيات وأوائل السبعينيات ؟

الأستاذ إبراهيم حمد المحجوبي الناظوري من مواليد زاوية المحجوب بمصراتة عام 1938 م ، حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الأبيار الداخلية سنة 1956–1957 م ، كما تحصل أيضاً على إجازة التدريس العامة من وزارة التربية والتعليم سنة 1972 م بمدينة بنغازي ، انخرط في سلك التدريس منذ تلك المدة ، ودرس اللغة العربية والتربية الإسلامية في عدد من مدارس مدينة بنغازي وكان آخرها مدرسة العيد الفضي بمنطقة الليثي.

كان التدريس في ليبيا أوائل الستينيات والسبعينيات يضم نخباً من علماء الأزهر وأساتذة من كلية دار العلوم ، وعدد من أساتذة ذوي قدرات علمية وتربوية فريدة من نوعها ، حيث ساهموا بشكل كبير في خلق جيل من الطلاب على قدر كبير من الفهم والوعي سواء في التعليم العام أو التعليم الجامعي [4] .

[4] – للأستاذ سالم الكبتي كتاب مهم بعنوان : **أعلام عرب في بنغازي** ، تحدث فيه عن نخبة من أعلام عرب كان لهم دور علمي كبير في تطوير الحركة العلمية والتعليمية بليبيا فترة السبعينيات وما قبلها.

وقد تفاعل الأستاذ إبراهيم الناظوري رحمه الله مع أعلام هذا الجيل وأساتذته الوافدين إلى وزارة التعليم ، وقد شهدوا له بالعلم والنباهة والرسوخ في علوم العربية والشريعة الإسلامية.

كما تشهد لنا بعض كتابات الأستاذ الناظوري رحمه الله على تواصله العلمي والمعرفي مع كبريات مكاتب العالم العربي والإسلامي كمكتبة المثنى ببغداد التي دأب على مراسلة مديرها السيد قاسم محمد الرجب بخصوص تزويده بأمهات الكتب والمراجع التي تصدرها مكتبة المثنى ، ومشاركته الشخصية في الحصول على مجلة المكتبة الشهرية للكتب والكتاب ، وذلك كله بمستندات وحوالات بنكية موثقة [5] .

مع هذه الانطلاقة بدأ نابغة ليبيا ومحقق الحديث والتفسير بها عمله العلمي مكوناً لنفسه مكتبة تضم أندركتب التراث ، مسبوقةً بهمةٍ عاليةٍ سنرى إيناع ثمرها بعد قليل.

[5] – ينظر ملاحق البحث

المبحث الثاني

العلامة المحقق الأستاذ إبراهيم الناظوري [السيرة والإنجاز]

عكف العلامة الأستاذ إبراهيم حمد الناظوري رحمه الله عمره على القراءة والتدقيق في بطون الكتب ، جامعاً لنوادرها ، والقيم من دررها ، والنفيس من مدخراتها ، من داخل الوطن وخارجه ، تعامل مع مكتب لنقي القديمة في بنغازي واقتنى منها كتباً عديدة ، وجال بفكره مع رواد التعليم من أساتذة الأزهر ودار العلوم الوافدين إلى بنغازي ؛ للتدريس بمدارسها زهرة شبابه ، حاورهم وتباحث معهم فأشادوا به وبعلمه ، مدحه الأستاذ عبد المجيد محمد فرغلي بقصيدة عندما أهداه الأستاذ إبراهيم رحمه الله كتاباً أظنه كتاباً في العروض والقوافي ، قال فيها:

نِعْمَ الهدية يَا أَخِي النَّاظُورِي

أَهْدَيْتَنِيهَا رَمْزَ صَدْقِ شُعُورِ

كُنَّا نَرَاك وَ نَظُنُّكُ هَكَذا

رَوْضاُ شَذِيَّ الْعَرْفِ غَضَّ زُهُورِ

وَرَأَيْتُ فِيكَ أَخاً جَلِيلاً بَاحِثاً

وَمَنَارَ فَضْلٍ بَذَّ كُلَّ نَظِيرِ

قدْ كُنْتَ غَوَّاصاً عَلى صَدَفَاتِهَا

جوالَ فِكْرٍ كَانَ غير حَصُورِ

أَلِفَ التَّجُولَ في دَيَاجِي عُمْقِهَا

بِسِرَاجِ عَقْلٍ بِالذَّكَاءِ مُنِيرِ

لكَ في الحديث دِرَايَةٌ يَزْهُو بِهَا

سِفْرُ الْبُخَارِي قبْلَ فَتْحِ قَدِيرِ

وَلِنَيْلِ أَوْطَارٍ يُتِيحُ تَطَلُّعاً

لِعَمِيقِ بحْثٍ فِي وَضِيءِ سُطُورِ

وَلقدْ أجَادَ بِهِ الخَلِيلُ جُهُودَهُ

وَأتَى بِفَنٍّ كَانَ خَيْرَ مسِيرِ

صَانَ ا لْخلَيلُ لِشِعْرِنَا أسْرَارَهُ

بِدَقِيقِ أوْزَانٍ لَهُ وَبُحُورِ

هُوَسَنَّ لِلشُّعَرَاءِ نَهْجاً وَاضِحاً

بَلْ كَانَ لِلشُّعَرَاءِ خيْرَ أمِيرِ

فَلَنِعْمَ عِلْماً لِّلْخَلِيلِ أفَادَنَا

وَلَنِعْمَ مَا أهْدَى أَخَي النَّاظُورِي

وفي ملمح جمالي لروعة هذه القصيدة فإن الشاعر الأستاذ عبد المجيد فرغلي قد مدح علم الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب معجم العين وواضع علم العروض ، وفي الوقت نفسه يشير إلى الأستاذ إبراهيم الناظوري الممدوح فينعته بالخليل تلميحاً ؛ لاسم نبي الله إبراهيم عليه السلام ، وفيه دليل على براعة الصياغة وحسن العبارة.

راسل الأستاذ إبراهيم الناظوري رحمه الله مكتبة المثنى بحاضرة الرشيد بغداد أكثر من عشرين مرةً ، فما أن يخرج كتاب ما للقراء في العراق إلا ونسخته الليبية بين يديه ، أدهشهم باهتمامه النادر وشغفه الباهر ، والناس في جيله على غير ماكان عليه إلا ما رحم ربي ، قيدَ المهمات من العلوم ، واكتسب بصبره الواسع كماً من الفهوم ، وَدَوَّنَ بخطٍ جميلٍ كتباً بكاملها ؛ إدراكاً منه لقيمتها ، ولو أجيز لقائل أن يقول إنه سيوطي بنغازي لما جانبه الصواب كيف لا ، وقد طَلّقَ الدنيا بزينتها واشتغل بميراث الأنبياء ، وقضى زهرة عمره في الكتابة والتحقيق والتدقيق ، الكلام عن شخصه مديد السيل طويل الذيل ، مثالٌ قلَّ نظيره وعزَّ مثيله ، في زمنٍ لم تنقض عجائبه حتى في الثورات ، وابتغاء الحرية والخلاص على حد قول الشاعر:

عَلَى أَنَّهَا الأيَّامَ قدْ صِرْنَ كُلَّهَا عَجَائِبَ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبُ

في زمن الأستاذ أُقْفِلَتْ منارات العلم الديني ، وأُطْفِئَتْ سُرُجُ الهداية مدة أربعة قرونٍ ، خطت فيها يد الجهالة صفحاتٍ سوداءَ من الجهل والتخلف ، غرفت فيها تلك اليد من دواةٍ مليئة بدماء الأبرياء ودموع المحزونين على أبناء وإخوانٍ وأزواج قضوا نحبهم عصرٌ إذا قُلْتَ عنه مات فيه العلم وأهله فلن يكذبك أحد ، وإذا أبصرتَ جيداً وجدتَ أن عين الله ترعى هذا البلد الطيب .

وَكَمْ نِعْمَةٍ لاَّ يُسْتَقلُّ بِشُكْرِهَا وهي في طَيِّ المكارِهِ كَامِنَهْ

- ***مكتبة الشيخ رحمه الله:***

أما عن مكتبته فهي جوهرة نادرة ، ودرة فريدة لا مثيل لها في القيمة والمحتوى ، ولهذه المكتبة خصوصية مهمة ؛ لأن صاحبها أستاذ منخرط في سلك التعليم يعمل مدرساً بمادة التربية الإسلامية واللغة العربية في الفترة التي عاش فيها لم يكن وضع البلاد محفزاً على العلم أو مشجعاً على التثقيف ، ولم يكن داعماً للثقافة الإسلامية ، بل إن أسوأ أساليب القمع والتعذيب كانت تطال رواد المساجد ، وأئمة الجوامع بحيث حاربت كل مظهر ديني أو إسلامي سواء تمثل في كتاب أو مرجع ، فكانت الرقابة الشديدة والمنع الإجباري ، ولكن هذا الأستاذ الفاضل والشيخ الجليل قد ادخر ذخائر مكتبته منذ أوائل الستينات وحتى أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات ، حيث كان الشيخ رحمه الله على تواصل بمكتبات العالم الإسلامي وكبريات دور النشر ، فما أن يصدر الكتاب في مطبعة إلا وتأتيه نسخته إلى عنوانه البريدي فيذهب لاستلامها ، حيث راسل الشيخ المرحوم مكتبة المثنى ببغداد ، ووافته بجديد إصداراتها من أمهات الكتب وأهم المصادر والمراجع التي تحرص كبرى المكتبات في العالم على أن تتزود بها ، فكانت عنده في مكتبته كل تلك الإصدارات مسبوقة بآيات الشكر والامتنان من رؤسائها والقائمين عليها ، وقد اطلعت على هذه المكتبة وعرفت صاحبها ، وإذا أريد التعرف على ما في هذه المكتبة ومحتوياتها فإنها تصنف إلى ثلاثة أقسام:

1 . كتب الحديث (التسعة) والمشهور من غيرها (كتب السنة) بطبعاتها الأولى القديمة والأصلية.

2 . كتب التفسير بدءاً بتفسير الإمام الطبري وانتهاء بالتحرير والتنوير لابن عاشور ، وتفسير المراغي والشعراوي رحمهم الله.

3 . معاجم الحديث المهتمة ببيان غريب الحديث ، بالإضافة إلى معجمات اللغة بدءاً بمعجم العين للخليل بن أحمد ، وانتهاء بمعجم اللغة الوسيط والوجيز الحديثين.

ويتفرع عن هذه التقسيمات الثلاثة لمحتويات مكتبة الأستاذ إبراهيم الناظوري رحمه الله فرع آخر هو:

- مقدمات علوم الحديث والتفسير ، بمعنى أن اقتناءه لأمهات المصادر ونفائس المراجع في علمي الحديث والتفسير صاحبته دراية بهما وفهم لمصطلحاتها ، فبالإضافة إلى هذه المصادر فقد جمع في مكتبته مفاتيح هذه العلوم مثل:
- مقدمة ابن الصلاح في الحديث ومصطلحه.
- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث لابن كثير.

- نخبة الفكر لابن حجر وغيرها.
- وكذلك التفسير والمفسرون للذهبي.

وقد ارتأيت أن أضع هذا الترتيب في التعريف بهذه المكتبة ؛ لأنها فيما بعد جعلت منه علماً بارزاً له نتاجه الفكري والعلمي ، وكان لها دورٌ في مؤلفاته وأثرٌ كبيرٌ في نبوغه وعلميته .

- **كتب العلامة الناظوري ومؤلفاته:**

خط العلامة الأستاذ إبراهيم الناظوري رحمه الله بيمينه عدة مؤلفات ومصنفات علمية كبيرة تشهد على نبوغه وعلو قدره في العلم والتصنيف فيه ، ولا أبالغ إذ أقول إن الأستاذ إبراهيم الناظوري ممن يجيدون صناعة الكتاب أو إتقان فن التسفير وذلك للأسباب الآتية:

1. أنه رحمه الله يجيد فن الكتابة والتحلية والتزيين الخاصين بفن صناعة الكتاب .
2. أن أحد كتبه الكبيرة وهو فتح المنير في تجريد وتخريج أحاديث التفسير الكبير الذي يقع في ثمانية عشر مجلداً شاهد على ذلك ؛ لأنه كتب على نحو طباعي ولكن بخط اليد ، والخط في حد ذاته آيةٌ من آيات الله .
3. إذا أريد احتساب كم الأوراق التي دون فيها العلامة الناظوري كتبه ومصنفاته ، وتم التدقيق فيها سنرى أنها من الورق الجيد ، أما عن مجلدات هذا السفر الكبير فهي شاهدٌ آخرُ على قدرته في التجليد والجمع وبراعة الترتيب والتصفيف.

لقد كان قلم الأستاذ إبراهيم الناظوري رحمه الله يشرب ظلمة ويلفظ نوراً ، أنجبت قريحته الفذة وهمته العالية مصنفات وكتباً قيمة حُقَّ له ولأبناء وطنه الفخر بها ، هذه الكتب هي :

- **كتابٌ في الرد على محمد رشيد في بضعٍ وثلاثين شبهةً** ، يقول في مقدمته : " فهذه بعض الشبه التي أخذتها على الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله ، والأشياء الواضحة ضربنا عنها صفحاً.....إذ إن هناك شرذمة ممن يزعم أنهم من العلماء ينكر الأحاديث الصحيحة ويتذرع بأنها أحاديث آحاد ، والغريب أنه يستشهد بالأناجيل والتوراة المحرفة المزورة ، ومنهم ذاك الدكتور المتعجرف محمد توفيق صدقي الذي يزعم أن أن الدين هو القرآن وحده فقام العلماء في وجهه إلا أن محمد رشيد رضا لم يعجبه منهم ذلك....إلخ " . والكتاب يقع في ست وتسعين صفحة ، وفيه قيمة علمية كبيرة .

- **كتاب المختصر الكبير** : جمع فيه رحمه الله الأحاديث الأصولية ، وأحاديث نزول القرآن ، مع جواهر من كتاب البخاري ، وسنن ابن ماجه وأبي داوود ، وأحاديث متفرقة في التهذيب والعبادات ، أي أن الكتاب شامل لأحاديث الأحكام وفضائل سور القرآن ،

والكتاب يقع في مائة وسبع وخمسين صفحة ، وتاريخ تأليفه سنة 1960 م .

- كتاب بعنوان : **مختصر الخواطر في الوعظ والإرشاد** ، تحدث فيه العلامة الناظوري رحمه الله عن تاريخ الخطابة ، مخصصا كلامه عن الوعظ في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ، وطريق الخطبة ، إلى الخطبة زمن الخلفاء الراشدين ، وتخصيص النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالوعظ ، ثم وعظ الخلفاء ، والوعظ عند أبي العتاهية ، وعبد الله بن المقفع ، والغزالي ، وهو كتاب غاية في الروعة والإبداع ، يقع في مائتين وخمس وسبعين صفحة ، وتاريخ تأليف الكتاب سنة 1961 م .

- كتاب بعنوان : **ملخصُ جامعِ العلوم والحكم وجميع أركان الدين** ، وهو كتاب يختصر فيه العلامة الناظوري رحمه الله كتاب الإمام الفقيه المحدث ابن رجب الحنبلي صاحب " جوامع العلوم والحكم " ، والكتاب قيم ومفيد يقع في ثلاثمائة وعشرة أوراق ، وتاريخ تأليفه سنة 1961 م

- **كتاب النصائح والمواعظ الفاخرة من الكتاب والسنة في علوم الدين الموصلة إلى جنة رب العالمين** ، وهو كتاب في النصح والمواعظ قيم المضمون غزير المادة عظيم النفع ، مكث في تأليفه عاماً كاملاً يقول رحمه الله في خاتمة كتابه : تم بعون الله سبحانه نسخ هذا الكتاب باليد ، وذلك مساء السبت.....بعد أن مكثت فيه عاماً كاملاً غير أن ليس هذه المدة كلها كتابة وإنما زمن الراحة في العطلة الصيفية أو بعد التدريس اليومي من المدرسة ، وهكذا وإلا لم أمكث فيه هذه المدة كلها غير أني أريد أن أنبه على بداية الكتابة والنهاية ، أرجو أن ينفع الله به عقبنا والمسلمين إن شاء الله إنه سميعٌ مجيبٌ. والكتاب يقع في سبعمائة صفحة ، وتاريخ تأليف الكتاب سنة 1964 م .

- كتاب بعنوان : **ملخص علم الفلك** ، وهو كتاب ضخم عظيم النفع غزير الفوائد جم المزايا ، فريدٌ مادةً ومضموناً ، وضع فيه الشيخ العلامة الناظوري رحمه الله عصارة فهمه ، ودقة رأيه في الحساب والجغرافيا وعلم الهيأة ، صَدَّرَ كتابه بالآياتِ القرآنيةِ ذات العلاقة بالاهتداء بالنجوم والقمر ، والأهلة ومواقيتها ، وبها تبرز قيمة هذا الكتاب ؛ باعتباره مرجع العلامة الناظوري في حي السلماني الغربي بمدينة بنغازي فقد كان هذا الكتاب معتمد العلامة الناظوري في معرفة شهر رمضان والأعياد والأشهر الحرم ، كما كان يضع على أساسه التقويم الهجري وإمساكية شهر رمضان الخاصة به قبل هيآت الدولة ومؤسساتها ومراكز الاستشعار بها ، وهذا الأمر بشهادة جيرانه وكل من يعرفونه رحمه الله ، وتاريخ تأليف الكتاب سنة 1980 م .

- كتاب **مختصر الدين الخالص** : وهو اختصار لكتاب العلامة محمد صديق حسن القنوجي البخاري رحمه الله ، يقول العلامة الناظوري في مقدمته : " أما بعد فهذا مختصرنا

لكتاب الدين الخالص لمؤلفه الإمام العالم العلامة والحبر الفهامة صاحب العلم النافع والغيرة على الدين أبي الطيب محمد صديق القنوجي البخاري وهو من رجال النهضة المجددين المجتهدين رحمه الله ، وهو نصيبان : النصيب الأول : في معنى أشهد أن لا إله إلا الله ، والنصيب الثاني : في معنى أشهد أن محمداً رسول الله ، والكتاب محققٌ تحقيقاً علمياً رصيناً خرجت فيه الأحاديث والنقول ووثقت فيه الإحالات على نحو يجعله غاية في الروعة والضبط ، وقد عكف عليه الأستاذ الناظوري مدةً من الزمن ليست بالقليلة حيث قام بتحقيق الكتاب وتخريجه ثلاث مرات ، على غرار تحقيقه وتخريجه لتفسير ابن كثير كما سيأتي بيانه لاحقاً ، وتاريخ تأليف الكتاب سنة 2004 م .

- **مختصر تفسير الإمام القرطبي** ، كتاب ضخم يقع في نحو أربعة دفاتر بحجم مجلدين ضخمين ، يقول الأستاذ إبراهيم الناظوري رحمه في مقدمته : " وبعد فهذا مختصرٌ لتفسير الإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي رحمه الله تعالى تجريداً للقراءات وأبيات الشواهد ، فإن تفسير الإمام القرطبي من أجود التفاسير ، وشرط على نفسه ألا يذكر فيه القصص وذكر عوضاً عنها الأحكام إلا أنه أخلَّ بهذا الشرط ، فذكر بعضها كما تراها في تفسير سورة (ق) إلا أن هذا الشرط لا يغض من هذا التفسير ولا من قيمته والله ولي التوفيق ، وتاريخ تأليف هذا المختصر سنة 2007 م .

- **كتاب تجريد الضعفاء والمتروكين والمجاهيل من كتاب الموضوعات الكبرى لابن الجوزي** ، كتابٌ خاص بعلم الجرح والتعديل ، قام فيه العلامة الناظوري بتجريد أسماء الضعفاء والمتروكين والمجاهيل ، مرتباً أسماءهم حسب الترتيب الهجائي ، مكتفياً بذكر جرحه ونقده ، والكتاب يقع في جزأين كبيرين ، وتاريخ تأليفه سنة 2008 م .

- **كتاب فتح المنير في تجريد وتخريج أحاديث التفسير الكبير للإمام الحافظ ابن كثير الدمشقي [6] :**

سِفْرٌ عظيمٌ وكتابٌ ضخْمٌ ، غنيٌّ مادةً ومضموناً يقع في ثمانية عشر مجلداً ، يُعَدُّ عُصَارَةَ فكر العلامة المحقق الأستاذ إبراهيم الناظوري رحمه ، وهو كتابٌ متناسبٌ من عنوانه حيث التجريد والتخريج ، فالتحقيق فيه على أصوله وقواعده ، والتخريج آية في الروعة ضبطاً ودقةً ، يتتبع أسانيد الحديث ومتونها من خلال الروايات والأسانيد الصحيحة أو الضعيفة ، ذاكراً كل حديث موثقاً برواياته وطرقه ، إضافة إلى الشواهد والمتابعات الموافقة لمتنه ومعناه .

---

[6]- قدمت تصوراً علمياً لجامعة بنغازي ؛ لتبني هذا الكتاب والعناية به وطبعه ونشره بمساعدة قسم اللغة العربية وآدابها ، لكن الأوضاع الحالية لم تسمح بذلك ، فعزمت على العمل عليه لوحدي ، وقد أوشكت على طباعة الجزء الأول منه ، والله وحده نعم المولى ونعم المعين.

يتتبع الإمام الناظوري رحمه الله كلام الإمام الحافظ ابن كثير في تفسيره المعروف بتفسير القرآن العظيم ، مستجزئاً عبارات ابن كثير الحديثية ، ثم يسندها ويتتبع رواياتها وطرقها وشواهدها.

يُعَدُّ الكتاب خلاصة جهدٍ يمتد نحو أربعين سنة ، فهو تحقيقٌ فريدٌ من نوعه ، وقد حققه ثلاث مراتٍ ، ابتدأ العلامة الناظوري رحمه الله تحقيقه الأول سنة 1966 م وانتهى منه سنة 1985م ، ثم شرع في التحقيق الثاني إثر ذلك مباشرة وقد انتهى منه عام 1991 م ، ثم شرع في التحقيق الثالث تلو الثاني مباشرة ؛ لينتهي منه وهو في صورته الحالية والأخيرة مساء يوم الإثنين الموافق : 22 / ربيع الأول 1423 هـ ، بتاريخ : 2002/6/4 م.

هذه نبذةٌ موجزةٌ عن حياة نابغة ليبيا العلامة الأستاذ إبراهيم الناظوري رحمه الله ، وسيكون لهذه السيرة العلمية تتمةٌ بإذن الله تعالى في بحثنا القادم المعنون بـ: النبوغ الليبي الشيوخ الناظوري أنموذجاً قراءة في علمية الزمان والمكان ، والذي آمل وأرجو أن ينشر في المجلة العلمية لكلية التربية ، والله تعالى الموفق.

الخاتمة والتوصيات

بعد عرض المبحثين السابقين عن طبيعة التعليم في ليبيا بصورة موجزة ، وإبراز دور شخصية علمية تعد رمزاً من رموز النبوغ الليبي على الصعيد المعرفي والفكري ، خلص الباحث إلى النقاط الآتية :

1. أن العلامة الأستاذ إبراهيم الناظوري شخصية ليبية تعتبر رمزاً معرفياً لكل الليبيين.

2. يجب على الدولة الليبية ممثلة في وزارتي التعليم والثقافة الاهتمام بهذا العالم ونتاجه العلمي والفكري.

3. يجب أن يكون لجامعة بنغازي دور كبير في الاهتمام بإنتاج هذا العالم وتوثيق وفهرسة كتبه بوصفها مخطوطات أصليةً لعالم ليبي بارع.

التوصيات :

يوصي صاحب البحث بالآتي:

1. عقد ندوة علمية حول الأستاذ إبراهيم الناظوري ؛ باعتباره شخصية جديرة بالدراسة والقراءة والبحث.

2. يوصي صاحب البحث إدارة جامعة بنغازي باقتناء مكتبة هذا العالم الجليل لأسباب منها : أن بها أندر المطبوعات من المراجع والأصول والأمهات ، كما تضم عدداً نفيساً من الكتب والدوريات العلمية القديمة النادرة ، على أن يتم ذلك – اقتناء مكتبة هذا العالم – بالتعاون ما بين مركز البحوث بجامعة بنغازي وقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة بنغازي .

3. يوصي الباحث كذلك بتوثيق سيرة هذا العالم الجليل ضمن موسوعة أعلام ليبيا المعاصرين متى ما أريد إتمام هذه الموسوعة أو إعادة ما سبق من كتب تهتم بتراجم أعلام ليبيا؟

ثبت المصادر والمراجع

أولاً : الكتب :

- إبراهيم المهدوي ، حكاية مدينتي بنغازي ، مطبوعات جامعة بنغازي ، الطبعة الأولى ، 2008 م
- سالم الكبتي ، أعلام عرب في بنغازي ، دار الساقية ، 1434 هـ ، 2010 م .
- محمد بازامة ، تاريخ برقة في العهد العثماني ، قبرص ، دار الحوار ، 1994 م .
- وهبي البوري ، بنغازي فترة الاستعمار الإيطالي ، منشورات مجلس الثقافة ، بنغازي ، 2014 م

ثانياً: المقالات:

- أحمد مصباح اسحيم ، التعليم الديني في الكتاتيب الليبية في الشرق الليبي ، بحث نشور ضمن ندوة ، التعليم الديني في ليبيا ، 2013 م ، الجامعة الأسمرية ، زليطن .
- علي الفقيه حسن ، مقال بعنوان : لمحة عن تاريخ ليبيا ، مجلة مجمع اللغة العربية ، دمشق ، سوريا ، عدد خاص بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس المجمع ، 1969 م .
- محمد بشير ، أوضاع التعليم في ليبيا ، مجلة مركز جهاد الليبيين ، 1838-1950 م.
- مكتبة الشيخ الناظوري ، وعدد من الوثائق التي حصلت عليها من أسرة الشيخ رحمه الله .

الملاحق

[redacted]

حكومة ولاية برقة

نظارة المعارف

ادارة الامتحانات والاحصاء

الامتحان العام للشهادة الابتدائية

السنة الدراسية ١٩٥٦ / ١٩٥٧

بطاقة تعريف بالطالب وشهادة مؤقتة

رقم جلوس الطالب

67٤

(يجب ان تكون جميع البيانات التي تحرر في هذه البطاقة مطابقة تماما لما ورد في استمارة الامتحان)

اسم الطالب واسم ابيه ولقبه ابراهيم محمد الناظوري

محل ولادته طرابلس المحروسة تاريخ ميلاده ١٩٢٨ عمره السنين ١٩

جنسيته ليبي ديانته مسلم مهنة والده فلاح

المدرسة التي قدم منها الشبان الداخلية البلدة او الوظيفة (للمتخلفين من السنوات)

العنوان الكامل الذي يمكن مكاتبته فيه بسهولة توكره

المنطقة التي يرغب في تأدية الامتحان بها (بنغازي - درنة - طبرق - الابيار) بشطب الزائد

التاريخ ٢٠ / ٤ / ١٩٥٧ توقيع الطالب (واضحا) ١. اصم ابراهيم محمد الناظوري

توقيع ناظر المدرسة

يعتمد رئيس لجنة النظار والمراقبة

المملكة الليبية
وزارة التربية والتعليم
الإدارة العامة للامتحانات
استمارة التقدم لامتحان شهادة إجازة التدريس
لسنة ١٩٦٢
رقم الجلوس
الدور الأول 1946 989 الدور الثاني
دورة تأهيل المعلمين
بالغة العربية ابراهيم احمد الناظوري
بالغة الاجنبية Ibrahim Ahmed Natheori
بالغة العربية دورة تأهيل المعلمين بنغازي
بالغة الاجنبية T.T.C
مكان الامتحان الحالي بنغازي
اسم الطالب رباعي
اسم الأب
طرابلس ٢٩/٦/٦٢
ابراهيم احمد الناظوري
اذا لم يكن الطالب تابعا لمدرسة فبين اسم آخر مدرسة انتمى اليها وتاريخ انفصاله عنها .
اذا لم يكن الطالب بأية مدرسة وكانت له سنة او وظيفة فبينها
عنوانه الحالي الذي يمكن مكاتبته به بسهولة مدرسة رعيه الحدود الابتدائية بنغازي
اسم والد الطالب بالغة العربية أحمد عنوانه الجامعة الليبية
بالغة الاجنبية Ahmed مهنته عامل
جنسية الطالب ليبي ديانته مسلم
محل ميلاد الطالب : اسم القرية/المدينة زاوية المحجوب - مصراتة القضاء مصراتة المحافظة مصراتة
تاريخ ميلاد الطالب مطابقا لما هو وارد في شهادة الميلاد ١٩٣٨
عدد سنوات دراسته
تاريخ آخر امتحان واسم المدرسة التي تقدم منها
رقم الجلوس في آخر امتحان
اذا كان الطالب قد سبق دخوله في الامتحان ورسب فعليه ان يبين
اسم المدرسة التي يرغب الطالب الالتحاق بها بعد نجاحه في الامتحان
تاريخ تحرير هذه الاستمارة ٣ / ٨ سنة ١٩٦٢
توقيع الموظف المسئول عن تسجيل هذه البيانات طلبة البكالوريس
توقيع الطالب وهو مطابقا اسمه وتاريخ تقديمه الاستمارة والصورة الشمسية بالغة العربية ابراهيم احمد الناظوري
بالغة الاجنبية Ibrahim Ahmed Natheori
اسم المدرسة دورة تأهيل المعلمين - بنغازي
توقيع مدير المدرسة التابع لها الطالب عبد سعيد خليل الشريف
يجب ان يكون اسم الطالب وجميع البيانات الاخرى الواردة بهذه الاستمارة مطابقا تماما لما هو وارد بشهادة الميلاد .
التقدير مقبول
مجموع الدرجات
رئيس لجنة الفحص والمراقبة

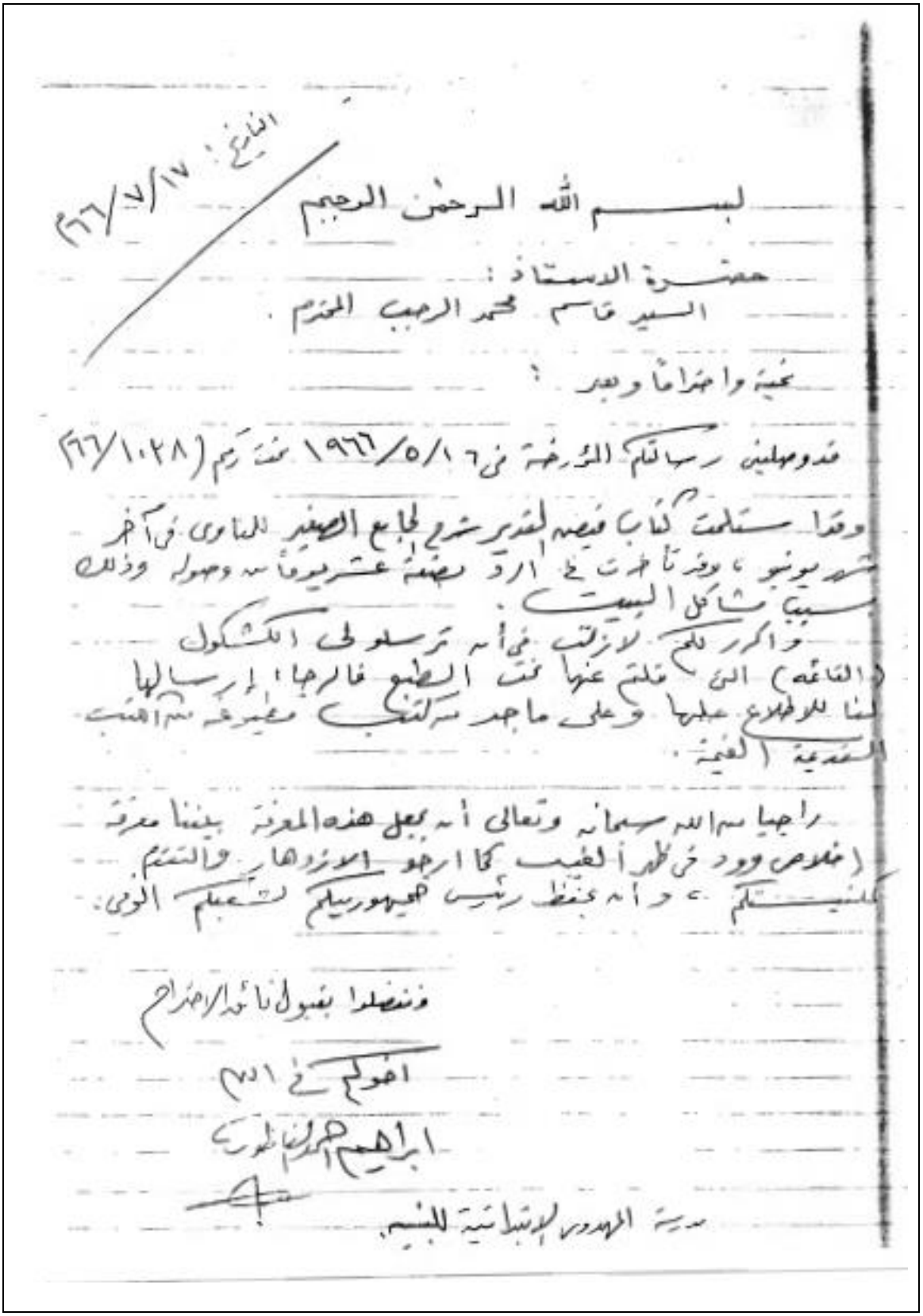

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩٦٦/٧/١٧

حضرة الاستاذ :
السيد قاسم محمد الرجب المحترم .

تحية واحتراماً وبعد :

فدومهلين رسالتكم المؤرخة في ١٩٦٦/٥/١٦ تحت رقم (٦٦/١٠٢٨)

وقد استلمت كتاب فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي في آخر شهر يونيو ، وقد تأخرت في ارساله بضعة عشر يوماً عن وصوله وذلك بسبب شاكل البيت .

واكرر للمرة الاولى ان ترسلوا لي الكشكول (القائمة) التي طلبتم عنها ثمن الطبع فالرجاء ارسالها لنا للاطلاع عليها وعلى ما اجد سأكتب مخبرتكم بما اعتقد السعدية الغنية .

راجيا من الله سبحانه وتعالى أن يجعل هذه المعرفة بيننا معرفة اخلاص وود في ظل الطيب كما ارجو استمرارها والتعاون بيننا وأن يحفظ رئيس الجمهورية لتعليم الوطن .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

اخوكم في الله

ابراهيم محمد الشاطري

مديرة المعهد الابتدائية للبنين

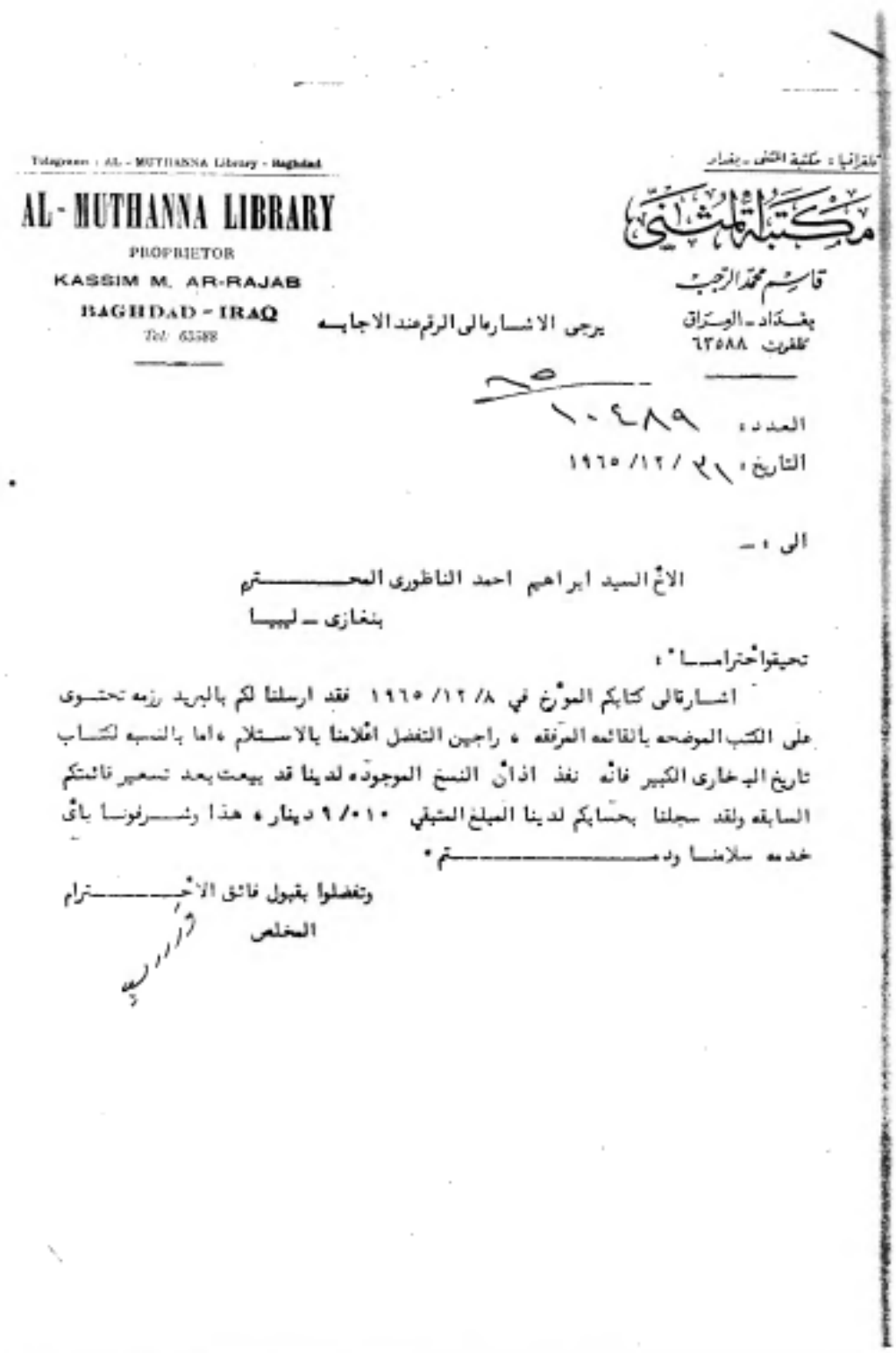

Telegram : AL - MUTHANNA Library - Baghdad

AL - MUTHANNA LIBRARY

PROPRIETOR

KASSIM M. AR-RAJAB

BAGHDAD - IRAQ

Tel: 63588

تلغرافيا : مكتبة المثنى - بغداد

مكتبة المثنى

قاسم محمد الرجب

بغداد - العراق

تلفون ٦٣٥٨٨

يرجى الاشارة الى الرقم عند الاجابة

العدد : ١٠٤٨٩

التاريخ : ٢١ / ١٢ / ١٩٦٥

الى :-

الاخ السيد ابراهيم احمد الناظوري المحترم

بنغازي - ليبيا

تحية واحتراما :

اشارة الى كتابكم المؤرخ في ٨/ ١٢/ ١٩٦٥ فقد ارسلنا لكم بالبريد رزمة تحتوي على الكتب الموضحة بالقائمة المرفقة ، راجين التفضل اعلامنا بالاستلام ، اما بالنسبة لكتاب تاريخ البخاري الكبير فانه نفذ اذ ان النسخ الموجودة لدينا قد بيعت بعد تسعير قائمتكم السابقة ولقد سجلنا بحسابكم لدينا المبلغ المتبقي ٩/٠١٠ دينار ، هذا ونرفونا باي خدمة سلامنا ودمتم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص

Telegrams : AL - MUTHANNA Library - Baghdad

AL - MUTHANNA LIBRARY

PROPRIETOR

KASSIM M. AR-RAJAB

BAGHDAD - IRAQ

Tel: 63588

تلغرافيا : مكتبة المثنى - بغداد

مكتبة المثنى

قاسم محمد الرجب

بغداد - العراق

تلفون ٦٣٥٨٨

بغداد في ٣٠/١٢/١٩٦٥

تاتمة الكتب المجعزمالى السيد ابراهم احمد الناظورى

بنغازى - ليبيا

فلس دينار	عدد	سعر	اسم الكتاب
١/٢٥٠	١	١/٢٥٠	اللالى المصنوعه
٠/٥٠٠	١	٥٠٠	شواهد التوضيح
٠/٠٥٠	١	٥٠	شرح نخبة الفكر
١/٠٠٠	٢	٥٠٠	الانوار الكاشفه
١/٠٠٠	٢	٥٠٠	ظلمات ابي ريه
٠/٣٠٠		البريد المسجل	
٤/١٠٠			
١٣١١٠		واصل منكم	
٩/٠١٠		دينار المبلغ المتبقي بحسابكم لدينا	

Telegrams : AL - MUTHANNA Library - Baghdad

AL-MUTHANNA LIBRARY

PROPRIETOR

KASSIM M. AR-RAJAB

BAGHDAD - IRAQ

Tel: 63555

تلغرافياً : مكتبة المثنى - بغداد

مكتبة المثنى

قاسم محمد الرجب

بغداد - العراق

تلفون ٦٣٥٥٨

يرجى الاشارة الى الرقم عند الاجابة

العدد : ١٠٦٩

1,288

بغداد في ٢١/ ١١/ ١٩٦٥

الى السـ

حضرة الاخ السيد ابراهيم احمد الناظوري المحترم

بنغـازي

تحية واحتراما ،

بالاشارة الى رسالتكم المورخة ١٣/ ١١/ ١٩٦٥ تدرج لكم ادناه تسعيرة الموجود من طلبكم مالم يسعر فانه غير موجود في الحال الحاضر للاسف . هذا وبامكانكم تسديد اثمانهـا البنك واى عملة كانت او حوالة بريدية كما ولا تقبل ارسال البنكنوت لانه غير مسموح دخوله وشرفونا بكل مايلزم من خدمة سلامتا ودمتم .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

المخلص

فلس	دينار	
٨	٥٠٠/	تاريخ البخاري الكبير
ـ	٥٠٠/	شواهد التوضيح والتصحيح
١	٢٥٠/	اللآلي المصنوعة
ـ	٤٠٠/	الانوار الكاشفة
ـ	٢٠٠/	شرح نخبة الفكر
١	٢٠٠/	البريد المسجل

Bank of Libya

Dec 12, 1965

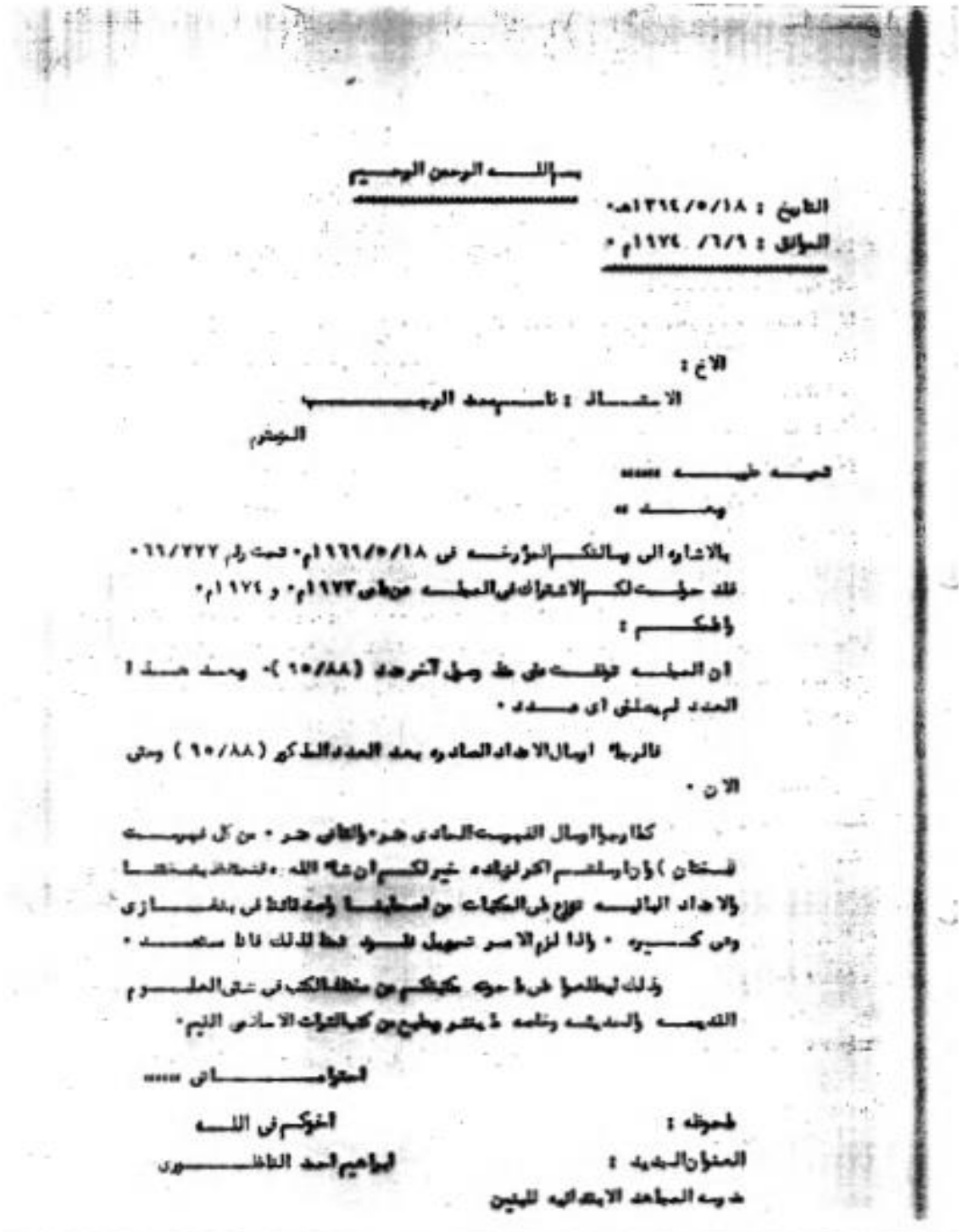

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ : ١٨/٥/١٣٩٤هـ
الموافق : ٩/٦/ ١٩٧٤م

الاخ :
الاستاذ : ناصر محمد الرحبي
المحترم

تحيه طيبه ....
وبعد ،

بالاشاره الى رسالتكم المؤرخه في ١٨/٥/١٩٦٩م، تحت رقم ٢٢٢/٦١،
فقد حولت لكم الاشتراك في المجله من عام ١٩٧٣م، و ١٩٧٤م،
وفيكم :

ان المجله توقفت على حد وصول آخر عدد (٨٨/١٠) وبعد صدور هذا العدد لم يصلني اي عدد ،

فالرجاء ارسال الاعداد الصادره بعد العدد المذكور (٨٨/١٠) وحتى الان ،

كما ارجو ارسال القيمه السادي عشر دينار من كل قيمه فلسطين) وارجو ان تعلموا اكثر لزيادة خير لكم ان شاء الله ، فنحن نرغب في الاعداد البالية توزع في المكتبات من اجل فائدة واسعة في بلدنا العزيز وفي كثير ، واذا لزم الامر تسهيل فقط لذلك فانا مستعد ،

وذلك ليطلعوا على ما حوته مكتبتكم من مختلف الكتب في شتى العلوم القديمة والحديثة وتأمل ان يستفيد ويخرج من كنوزك الادبي القيم،

استودعكم ....

المحوظه :
العنوان البديد :
مدرسة المعاهد الابتدائية للبنين

اخوكم في الله
ابراهيم احمد الناظور

للاستعمال الرسمي فقط

الرقم _____

استمارة

(د)

الجمهورية العربية الليبية

مصرف ليبيا المركزي

قانون مراقبة النقد لسنة ١٩٥٥

لجميع المدفوعات (ما عدا مدفوعات الاستيراد أو الهجرة أو السفر الى الخارج) لغير المقيمين في ليبيا وتشمل التحاويل لحسابات غير المقيمين في ليبيا لدى المصارف فيها .

١ – اسم وعنوان مقدم الطلب
ابراهيم احمد الناظورى
الجنسية ليبى
محل الاقامة الاعتيادى
برقة الجبل الاخضر بنغازى

٢ – اسم وعنوان المستفيد
قاسم محمد الرهيب
محل الاقامة الاعتيادى
مكتبة المثنى – بغداد العراق
صاتف (٦٢٠٨٨)

٣ – المبلغ ١٫٥٠٠ دينار
اشتراك عن عامى (٧٢ و ٧٤) م .
العملة

٤ – اسم وعنوان المصرف الذى يتم الدفع بواسطته
مصرف الرافدين
بغداد – العراق

٥ – اسباب الدفع (مع وجوب ارفاق كافة الاثباتات التى يمكن الحصول عليها)
اشتراك فى مجلة المكتبة الشهرية للكتب والكتاب
التى تصدرها مكتبة المثنى ببغداد – العراق .

٦ – اشهد بصحة البيانات المذكورة اعلاه كما وان هذه الاموال سوف لا تستعمل الا للغرض المذكور .
توقيع مقدم الطلب
التاريخ ١٨/٥/١٣٩٤ هـ الموافق ٩/٦/١٩٧٤ م .

٧ – ختم المصرف المودع والمؤيد لهذا الطلب .
١ – نوعية الحساب .
٢ – رصيد المتراكمات قبل سبتمبر ١٩٦٩ .

٨ – ختم مصرف ليبيا المركزي وتوقيع الموظف المختص بالدفع .

للمراسلة : مكتبة المثنى - بغداد

مكتبة المثنى

قاسم محمد الرجب

بغداد - العراق
تلفون ٦٣٥٨٨

يرجى الاشارة الى الرقم عند الاجابة

Telegrams : AL - MUTHANNA Library - Baghdad

AL-MUTHANNA LIBRARY

PROPRIETOR

KASSIM M. AR-RAJAB

BAGHDAD - IRAQ

العدد :

التاريخ : ٤ / ٤ / ١٩٦٧

الى :-

الاخ السيد ابراهيم احمد الناظوري المحترم

بنغازي - ليبيا

تحيةواحتراما ،

تسلمنا رسالتكم المؤرخه في ٣٠/ ٣/ ١٩٦٧ وشكرا لعواطفكم ، يسعدنا اليكم بالبريد المسجل رزمه تحتوي على المجلد الرابع من مروج الذهب اذ اننا عندما ارسلنا لكم الثلاثة اجزاء سجلنا ـ ثمنها فقط وذلك بفاتورتنا المؤرخه في ١٢/ ١٢/ ١٩٦٧ وقد سجلنا لكم اشتراك بالمجلة ، اما مطالبكم محمد بوشحيمه فسوف تصله اذ اننا لانتاخر عن اجابة كل طلب ، وكذلك ١٩٦٧ لم تطبعه وستطلعون على الكتب الجديدة بمجلة المكتبة التي تصدر في كل شهر وما الدعن البخاري فسير الذي عندكم فانه لا يوجد لدينا ، هذا واننا بانتظار اي خدمة اخرى ، سلاما ودمتم ،

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ،

المخلص

قاسم محمد الرجب

فلس	دينار
٥٠٠	مروج الذهب المجلد الرابع مع البريد
٧٥٠	مجلة المكتبة اشتراك سنوي
١٢٥٠	فقط دينار ومائتين وخمسون فلسا لاغيرها .

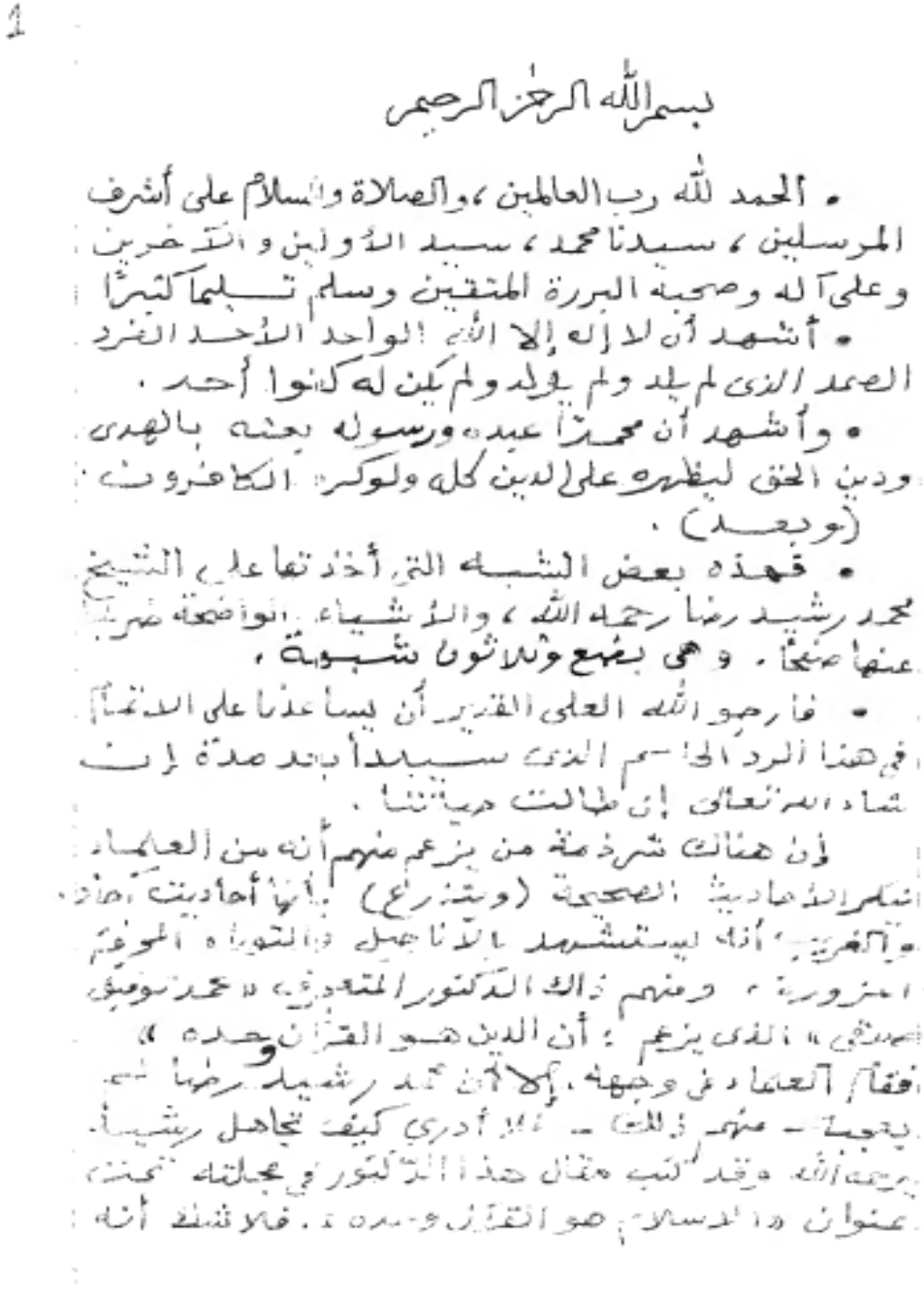

بسم الله الرحمن الرحيم

• الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد ، سيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه البررة المتقين وسلم تسليما كثيرا

• أشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

• وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون .

(وبعد) .

• فهذه بعض الشبه التي أخذ تفاعل الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله ، والرد عليها . أوضحته ضربة عنها صفحا . وهي بضع وثلاثون شبهة ،

• فأرجو الله العلي القدير أن يساعدنا على الإتمام في هذا الرد الحاسم الذي سيبدأ بعد صدة إن شاء الله تعالى إن طالت حياتنا .

إن هناك شرذمة من يزعم منهم أنه من العلماء ينكر الأحاديث الصحيحة (ويتذرع) بأنها أحاديث آحاد، والغريب أنه يستشهد بالدجال والتوراة الموضع المزورة ، ومنهم ذاك الدكتور المتعوغ « محمد توفيق صدقي » الذي يزعم : أن الدين هو القرآن وحده » فقام العلماء في وجهه ، إلا أن محمد رشيد رضا له يجبه – منهم ذلك – ولا أدري كيف تجاهل رشيد رضا رحمه الله وقد كتب مقال هذا الدكتور في مجلته المنار بعنوان « الإسلام هو القرآن وحده » . فلا نشك أنه

مختصر المنهاطي
في الوعظ والارشاد
تأليف المدرس
ابو اهيم بن احمد بن محمد بن الحاج محمد
الناظوري بن ابو يوسف بن محمد بن علي
بن معيلف المحجوبي أحد أولياء سيدي
ابراهيم المحجوب رضي الله .

مصراتة - زاوية المحجوب
الأزهاء ٢٥ ذو القعدة ١٣٨٥هـ
بنغازي ١٠ مايو ١٩٦٦م .

المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا
محمد أشرف المرسلين وخاتم النبيين
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لا إله
وله الحمد يحصي كل شيء قدير
وأشهد أن سيدنا محمد رسول الله
المبعوث إلى الناس كافة ورحمة للعالمين
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
وبعد

وبالله التوفيق والهداية

بنغازي ٦ من شوال سنة ١٣٨٥ للهجرة
في يوم الثلاثاء ١١ من أغسطس سنة ١٩٦٥ للميلاد

المؤلف

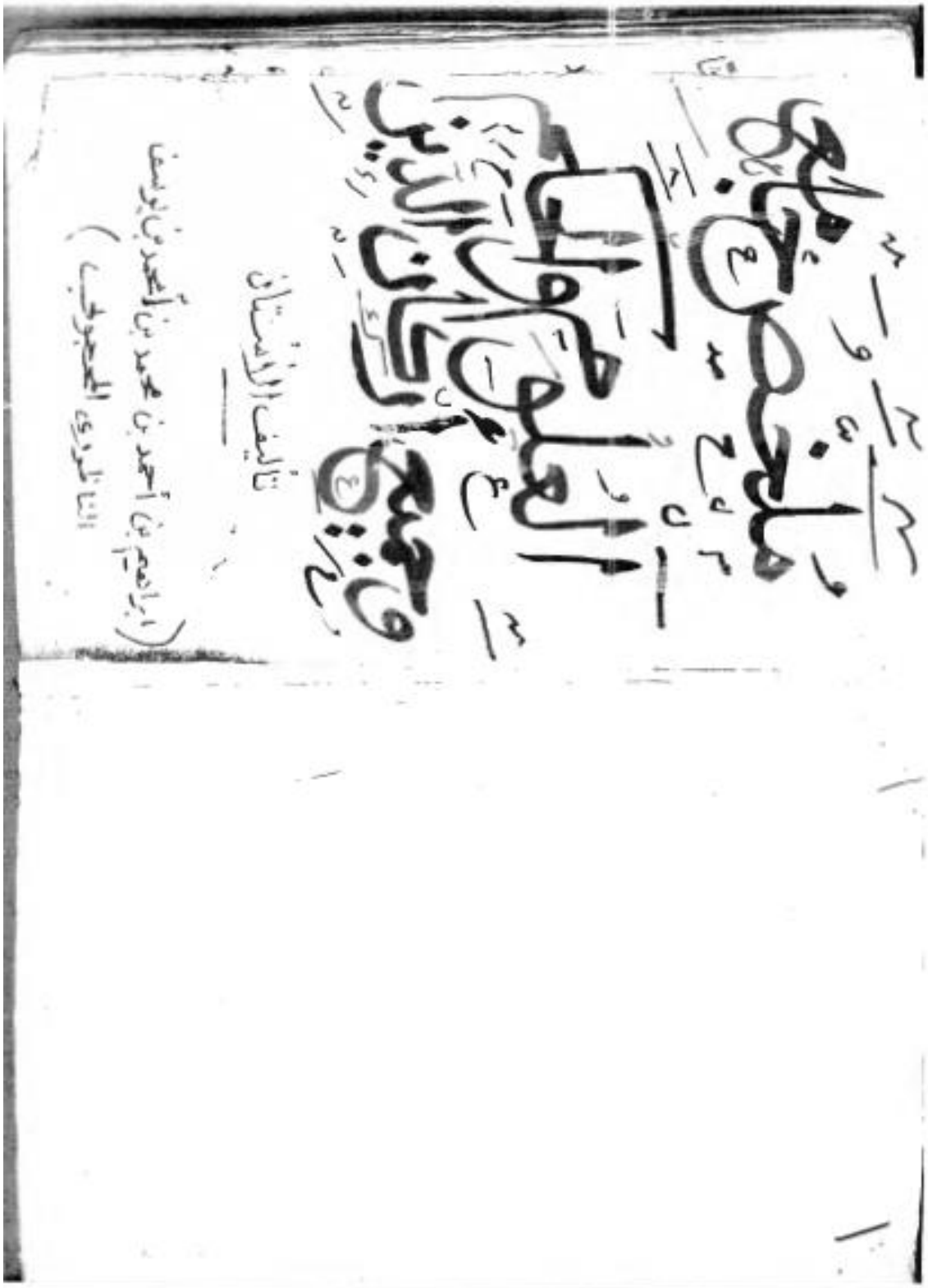
تأليف الأستاذ
(إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يوسف
الناظوري المحجوب)

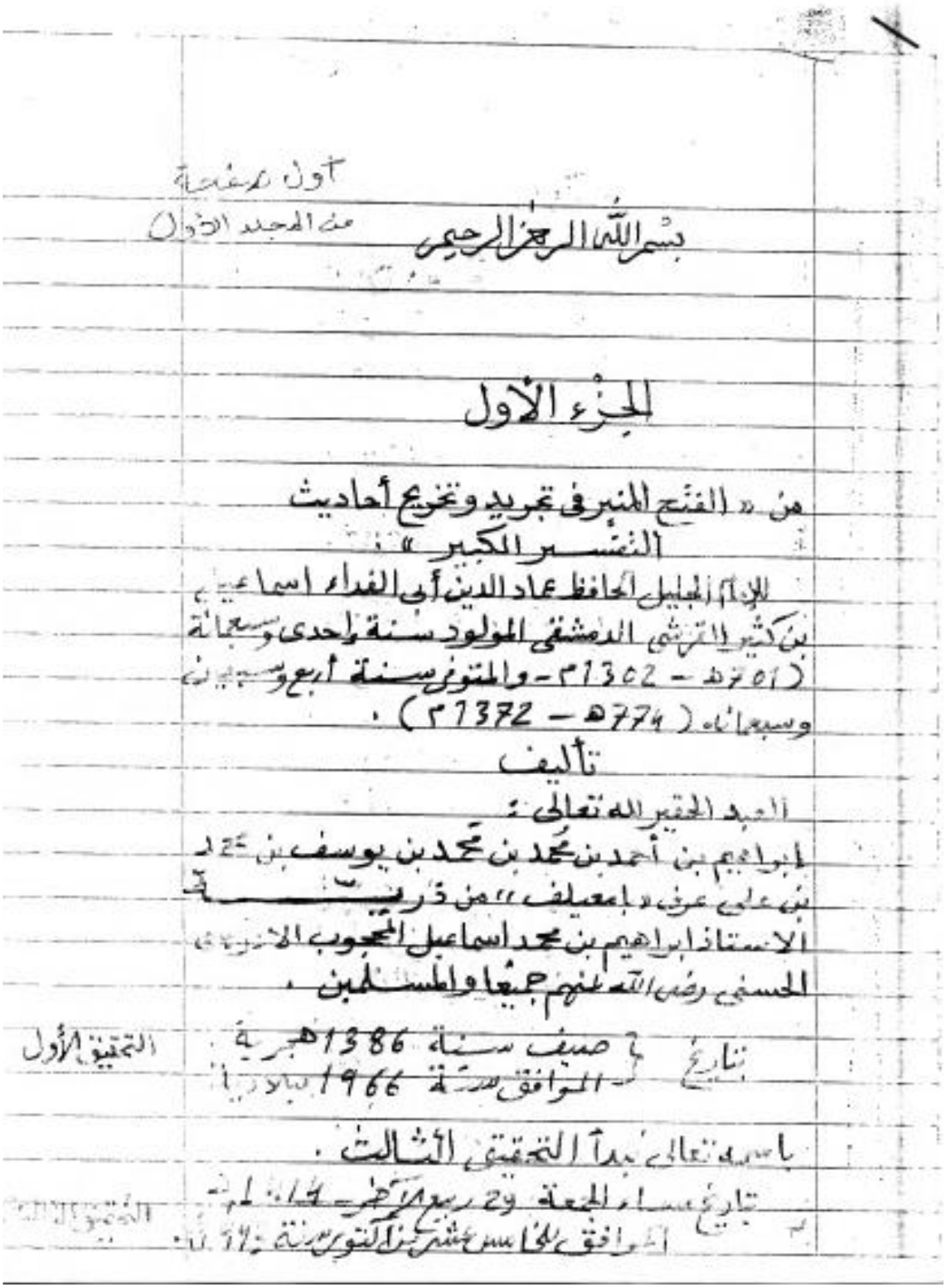

أول صفحة
من المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الأول

من « الفتح المنير في تجريد وتخريج أحاديث التفسير الكبير »

للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المولود سنة إحدى وسبعمائة (٧٠١هـ - ١٣٠٢م) والمتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة (٧٧٤هـ - ١٣٧٢م).

تأليف

العبد الحقير الله تعالى:

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن أحمد بن علي عرف بـ « ابعيلف » من ذرية الأستاذ ابراهيم بن محمد اسماعيل المحبوب الأنوري الحسني رضي الله عنهم جميعا والمسلمين.

التحقيق الأول

تاريخ: صيف سنة 1386 هجرية
الموافق سنة 1966 ميلادية

باسم الله تعالى بدأ التحقيق الثالث.

تاريخ يوم الجمعة ٢٥ ربيع الآخر ١٣٨٦ هـ
الموافق لخامس عشر من أغسطس سنة ١٩٦٦ م

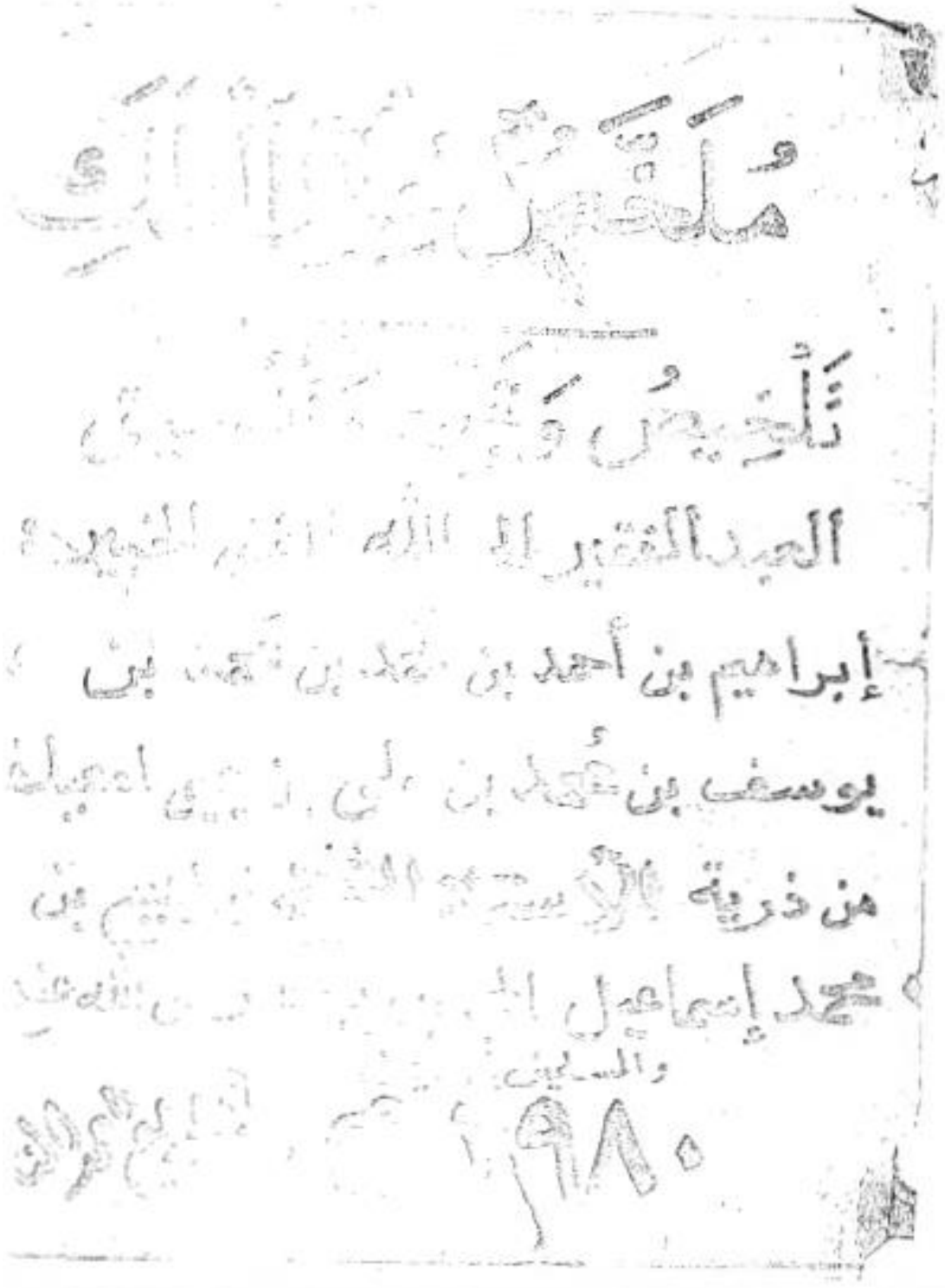

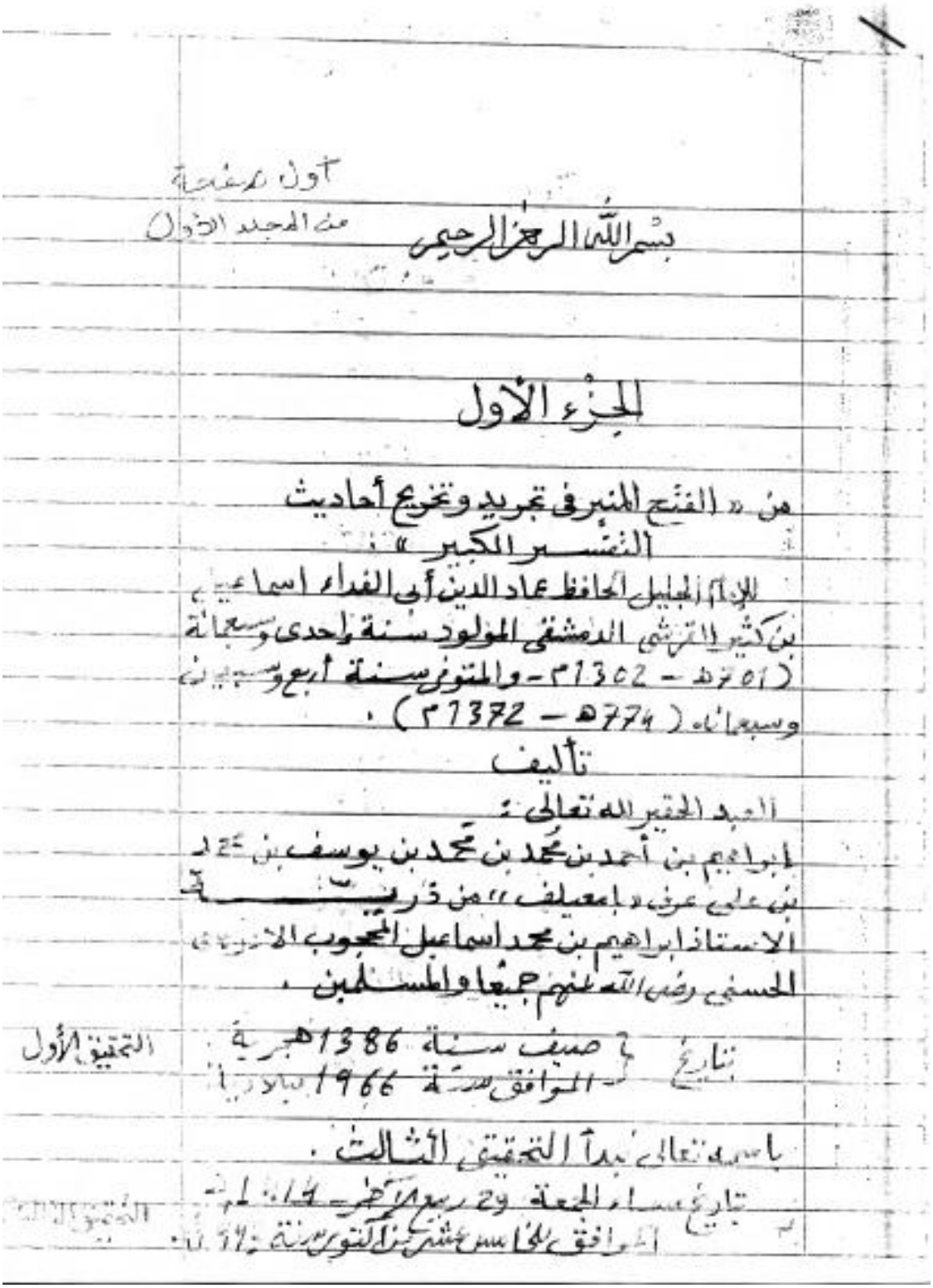

أول صفحة
من المجلد الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

الجزء الأول

من « الفتح المنير في تجريد وتخريج أحاديث التفسير الكبير »

للإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المولود سنة واحدى وسبعمائة (٧٠١هـ - ١٣٠٢م) والمتوفى سنة أربع وسبعين وسبعمائة (٧٧٤هـ - ١٣٧٢م).

تأليف

العبد الحقير الله تعالى:

ابراهيم بن أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن ... بن علي عرف « باسعيلف » من ذرية ... الاستاذ ابراهيم بن محمد اسماعيل المحبوب الانزوي الحسني رضي الله عنهم جميعا والمسلمين.

التحقيق الأول

تاريخ: في صيف سنة 1386 هجرية
الموافق سنة 1966 ميلادية

باسمه تعالى نبدأ التحقيق الثالث.

تاريخ يوم الجمعة ... ربيع ... هـ ...
الموافق لخامس عشر من أكتوبر سنة ... م.